

كان يا ما كان

ثليجة البيضاء



كان يا ما كان...

ثَلِجَةُ الْبَيْضَاءِ



مقتبسة عن حكايات الإخوة غريم
رسم : منصور عموري

كان في قديم الزمان ملكة جميلة وطيبة تحب البساطة.
 و مرة كانت تخطط، تخبطة و تحزن أضعفها بالإثارة و سقطت فصرخة
 دم على الثلج الذي كان يغطي نافذة غرفتها، و أوحى إليها ذلك
 أن تلمتى، فقالت : « أريد أن تكون لذي طيلة تكون بشرتها كهذا
 الثلج و شفتاها حمراوين مثل هذا الدم و شعرها كسواد الليل .. » و بعد هذه
 تحققت أمنية الملكة، لكن للأسف ماتت
 بعد أيام من ولادة طفلها.



مغيب الطفلة بملبحة البيضاء، و بعد فترة تزوج والدها ثانية. كانت الملكة الجديدة جميلة
 لكن شريرة، متكبرة و مغرورة. و في كل صباح كانت تسأل مرآتها السحرية قائلة : « مرآتي،
 يا مرآتي الجميلة، من هي أجمل ملكة في العالم ؟ » و كانت المرأة ترد : « بحثت حول
 توقفي في هذه البلاد الواسعة و لم أجد أجمل
 منك.. » و كانت الملكة تزداد و تهنيئ
 لنفسها بهذا الحواب.



بَيْتًا كَانَتْ ثُلَيْجَةُ الْبَيْضَاءُ تُكَبِّرُ مَعَ الْوَقْتِ، حَتَّى أَصْبَحَتْ فَتَاةً رَائِعَةً
الْجَمَالَ، لَطِيفَةً وَطَيِّبَةً. ذَاتَ يَوْمٍ، سَأَلَتِ الْمَلِكَةَ مَرَاتِنَهَا السَّحَرِيَّةَ،
كَالْعَادَةِ، وَجَاءَ الْجَوَابُ مُتَقَلِّفًا هَذِهِ الْمَرَّةَ : « أَتَيْتُهَا لِمَلِكَتُكَ، لَمْ تُعْطِ
الْأَجَلَ فِي الْبِلَادِ ؛ لِأَنَّ جَمَالَ وَ زَوْجَةَ ثُلَيْجَةِ الْبَيْضَاءِ لَمْ يَسْجُ لَهَا سَبِيَّةٌ .



عَظِيبَتِ الْمَلِكَةِ وَ حَلَلَتْ مِنْ أَحَدِ
حُرَاسِهَا صَائِحَةً : « كُذِّبَتْ ثُلَيْجَةُ
الْبَيْضَاءُ إِلَى الْغَابَةِ وَ أَقْتُلُوهَا ». غَيْرَ أَنَّ
الْحَارِسَ الَّذِي لَانَ قَلْبَهُ لِحُجْرَانَ وَ بَرَادَةِ
ثُلَيْجَةِ الْبَيْضَاءِ لَمْ يُنْفِذْ أَمْرَ الْمَلِكَةِ .



و فصر على العنقا أن السمكة الشريفة طلبت منه أن يفتنها. وأصحبها
أن يهرب إلى البلد مكان تسكن. وأن لا تعود إلى القصر. لأن حياتها
أصبحت الآن في خطر. ففرغت ثليحة البيضاء وهربت إلى الغابة.



كان لا يهل إلى أين تذهب، وأصابت ثليحة البيضاء الركن بأكمل قواها
على الماء. وفجأة رأت بيتاً صغيراً فاقتربت منه وطوقت به، ولثم
بأن أحد ليفتح، فدخلت من تلقاء نفسها.





كانت السحرة متيقنة من أنها تعلمت من ثليجة البيضاء، فسالت مرة أخرى مرآتها
السحرية، ولكن لحسنها أظهرت لها ثليجة البيضاء حبة وسعيدة مع الأقزام السبعة.
قررت الملكة الشريرة أن تقتلها بنفسها وتوعدت في شكل امرأة عجوز.



والذي عودتهم إلى البيت، بعد يوم ضويل من
التعب، دُفِل الأقزام السبعة. قال أحدهم :
« هناك من ركب سمتنا » ووجدوا ثليجة
البيضاء نائمة على أسرتهم. وبينما كانوا
ينظرون إليها بإعجاب وهي نائمة، استيقظت
ثليجة البيضاء. « أحب الأقزام السبعة ثليجة
البيضاء من الوهلة الأولى وقرروا السهر عليها.

سَمِعَت الْمَلِكَةُ سَلَةً مِنْ الشَّجَاعِ الْأَخْضَرِ السَّهْوِيِّ وَانْظَرَتْ خُرُوجَ الْأَغْزَامِ
السَّيِّئَةِ، بَعْدَ مَا تَوَجَّهَتْ إِلَى الْبَيْتِ وَطَرَفَتْ بَالَةً، فَفُتِحَ الْبَابُ وَكَانَتْ ثَلَاثَةُ ثَلَاثَةِ
الْبَيْضَاءِ الْبَرِيَّةِ لَا تَعْتَوِرُ أَنَّ الشَّرَّاءَ الْعَمُورَ تُرِيدُ بِهَا سُوءًا فَأَخَذَتْ لِقَاعَةً.



وَسَجَرَهُ أَنْ يَضْمَنَهَا سَقَطَتْ كَالسَّيِّئَةِ ١ وَفُتِحَ السَّلْكَةُ وَهِيَ تَهْفُفُهُ، وَالْخَزْنَةُ عَلَى
لُفْدَانٍ ضَدِيقَتِهِمْ الْجَمِيلَةِ، خَرَجَتْ حَيَوَانَاتُ الْعَالِيَةِ وَاقْتَرَبَتْ مِنْ ثَلَاثَةِ الْبَيْضَاءِ.



وَلَمَّا عَادَ الْأَقْرَامُ الشَّبْعَةَ فِي الْمَسَاءِ وَجَدُوا الشَّبْعَةَ الْبَيْضَاءَ
مُلْقَةً عَلَى الْأَرْضِ، فَبَكَوْا طَوِيلًا مِنْ شِدَّةِ حُزْنِهِمْ.



صَنَعَ الْأَقْرَامُ الشَّبْعَةَ صُنْدُوقًا رَاحِيًا كَبِيرًا وَوَضَعُوا بِدَاخِلِهِ تَلْبِيحَةً
لِلشَّبْعَاءِ بِحَذَرٍ وَلُطْفٍ، كَانَتْ جَدُّ جَمِيلَةٍ هَادِنَةٍ إِلَى دَرَجَةِ أَنَّهُمْ
لَمْ يَشْعُرُوا بِمَقَارِفَتِهَا. كَثِيرًا يَسْتَقِرُّونَ عَلَيْهَا يَوْمِيًّا.



رأى تليجة لبيضاء الجميلة فأعجب بها فأقرب و وضع قبلة على اللوح الزجاجي
الشفاف . فتفتحت تليجة البعيدة عندها أنوارا ضيافا و نظرت إلى من حولها .



في أحد الأيام ، مر أمير قوت بيت الأقزام الشبيبة مستطيا حصانه
لأبيض السجيل . و فحاة غفر على العتاء ، وفي الزجاجي .



و حين رأت الأمير أحسّت بسعادة كبيرة شخوة و قيلت أن تتزوج.
فرح الأقزام السبعة كثيرا و عاش الجميع في هناء و سعادة.

